

الفصول المختارة

[53] فصل ومن كلام الشيخ أدام ؑ عزه، قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذهب الكرابيسي: ما رأيت أجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال وذلك أنهم زعموا أن قول ؑ سبحانه * (إنما يريد ؑ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (1) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين مع ما في ظاهر الآية من أنها نزلت في أزواج رسول ؑ. وذلك أنك إذا تأملت الآية من أولها إلى آخرها وجدت أنها منتظمة لذكر الأزواج خاصة ولم نجد لمن ادعواها له ذكرا. فقال له الشيخ أيده ؑ: أجسر الناس على ارتكاب الباطل وأبهتهم وأشدهم إنكارا للحق وأجهلهم، من قام مقامك في هذا الاحتجاج ودفع ما عليه الاجماع والاتفاق، وذلك أنه لا خلاف بين الأمة أن الآية من القرآن قد يأتي أولها في شيء وآخرها في غيره ووسطها في معنى وأولها في سواه وليس طريق الاتفاق في معنى إحاطة وصف الكلام بالآي. وقد نقل المخالف والموافق أن هذه الآية نزلت في بيت أم سلمة رضي ؑ تعالى عنها ورسول ؑ في البيت ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام - وقد جللهم بعباءة خيرية وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. فأنزل ؑ عز وجل: * (إنما يريد ؑ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فتلاها رسول ؑ (ص) فقالت له أم سلمة رضي ؑ عنها: يا رسول ؑ أأنت من أهل بيتك؟ فقال لها: إنك إلى خير ولم يقل إنك من أهل بيتي. حتى روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية فقال: سلوا عنها _____ (1) -

الاحزاب / 33 (*). _____